الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٢٨٧-٣٠٢
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٠٣-٣٢٥
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٢٦-٣٥٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٥٧-٣٨٤
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٣٨٥-٤١٩
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٢٠-٤٤٤
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٤٥-٤٨٠
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٤٨١-٥٠١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥٠٢-٥١٩
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٢٠-٥٣٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٣١-٥٥٢
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٥٣-٥٦٨
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٦٩-٥٩٢
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٥٩٣-٦١٢
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦١٣-٦٢٥

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً

عمر علي عبد عباس

coart.uobaghdad.edu.iq@٢٢٠٦omar.ali

أ.د. وفاء عدنان حميد

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم التاريخ

Wafaaadnan@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص :

تعد الجانب الاقتصادية من اهم مفاصل الدولة العربية الاسلامية فهي تمثل الحياة الاقتصادية للعصور الإسلامية، اذ ركزنا في دراستنا هذه على اهم جانبين، وهم الزراعة والصناعة لما لهم من أهمية كبيرة في حياة عامة الناس، فكان المصريين يهتمون بالزراعة، وكيفية إضافة أنواع نباتات جديدة ، وإضافة الى هذا فكانوا يهتمون بالصناعة منها صناعة المصابيح والزجاج وغيرها من الصناعات، اذ قدم المستشرق رؤية مميزة للجوانب الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، من خلال تركيزه على بعض الجوانب في الاقتصاد الإسلامي ؛ ليبرز لنا المنهج الاقتصادي لمنهج المستشرق ستانلي لين بول .

الكلمات المفتاحية: (لين بول ، الزراعة ، الصناعة، الجوانب الاقتصادية، مستشرق، الفلاحة).

Summary:

The economic aspect is one of the most important aspects of the Arab Islamic state, as it represents the Islamic economic life of the Islamic world. In our study, we focused on the two most important aspects, agriculture and industry, due to their great importance to the general public. The Egyptians chose agriculture, and new wonderful types were added to it. In addition, they lost industry, including the manufacture of lamps, glass, and other things. The orientalist presented a distinctive vision of the economic aspects of Islamic developments, through his focus on some of the influence on the economy, to highlight for us the economic choices of the orientalist Stanley Lane-Poole's approach.

Keywords: (Lane–Poole, Agriculture, Industry, Economic Aspects, Orientalist, Farming).

المقدمة :

تُعدّ الزراعة والصناعة أحد الدعائم الجوهرية في البناء الاقتصادي والاجتماعي لمصر منذ بداية التاريخ، وظلت تؤدي دوراً رئيسياً في تحديد ملامح الدولة والمجتمع إبان العصور الإسلامية المتنوعة ، وقد شكلت هذه الأهمية المستمرة دافعاً لاهتمام عدد من المستشرقين الغربيين بدراسة النظم الزراعية والمالية في مصر، في إطار مسعاهم لفهم طبيعة المجتمعات الإسلامية عبر الوثائق والنصوص التاريخية حيث تطرق المستشرق لين بول في مؤلفاته مختلف جوانب الحياة

المصرية، ومنها الجانب الزراعي التي حظيت باهتمام بارز في دراساته حول العصور الإسلامية الوسطى في مصر ، والجانب الصناعي المهمة في مصر ، وتظهر أهمية الزراعة والصناعة في كتابات لين بول في كونها تقدم رؤية تحليلية عن العلاقة بين الفلاح والدولة، وعن طبيعة نظام الخراج والري، إضافة إلى تطور التنظيمات الإدارية المختصة بالأرض ، اما الصناعة في مصر لها تاريخ طويل يمتد لآلاف السنين، حيث تعد مصر من أقدم الدول التي بدأت ممارسة الأنشطة الصناعية، وبذلك يجب ان نفهم الأهمية الاقتصادي التي طرحها المستشرق للزراعة والصناعة؟، وكيف كانت الأساس الزراعي بلفلوالصناعي في مؤلفاته؟، اذ استخدام الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي، والتأكيدي، ومن خلال ذلك يمكن ان نجيب على هذه التساؤلات.

ببب.تات.

ث٤ثببللبي

قسم البحث الى بياتقيبيي رلييفث**اولاً: تعريف المستشرق ستانلي لين بول ومنهجيته.**

ولادته، نشأته :

ستانلي لين بول وفي الانكليزية (Stanley Lane-Poole) المستشرق الانكليزي ولد في لندن عام(١٨٥٤م / ١٢٧١هـ)، وعمل في المتحف البريطاني، ثم انتقل الى مصر وأشتغل بالبحث في علوم المصريات من عام ١٨٩٧م الى عام ١٩٠٤م (Lane-pool، صفحة ٣٠)، تخرج من جامعة اكسفورد وعمل استاذاً للغة العربية ١٨٩٧م في جامعة دبلن (الزهاوي، استشراق الحروب الصليبية، صفحة ٨٧).

وهو ينتمي إلى أسرة متخصصة في مجالي التأريخ والاستشراق، وكان أبرز أفرادها المستشرق الشهير إدوارد وليم لين (بدوي، صفحة ٥٢٣)، وقد كرَّس حياته للدراسات الاستشراقية، وسافر إلى مصر وأقام فيها فترة من الزمن كما ألف معجمًا ضخمًا عربيًا إنجليزيًا عرف باسم(مدّالخمس)، ولكنه توفي عام (١٩٣١م / ١٣٥٠هـ) قبل أن يكمل هذا المعجم الذي أكمله من بعده ابن أخيه ستانلي لين بول وله ترجمة أخرى لكتاب ألف ليلة وليلة إلى اللغة الإنجليزية، وهي ترجمة متميزة بشرحه وتعليقاته، وهي من أفضل ترجمات ألف ليلة وليلة، حيث كان يعرف الأشخاص والأماكن المذكورة في الكتاب.

منهج ستانلي لين بول :

كان لستانلي مؤلفات عديدة وغزيرة والتي كانت تبين مدى دراسته وشغفه وبذل اقصى الجهود العلمية، فكانت مؤلفاته تشمل الكثير من الجوانب منها اقتصادية واجتماعية وغيرها، واختصت اغلب مؤلفاته بتاريخ مصر بحكم سكنه هو وعائلته فيها لمدة طويلة وحبه لها ، واعتمد المستشرق لين بول على منهج (العرض) من خلال عرض المواضيع (لين بول، سيرة القاهرة، الصفحات ٥-٦) ، واعتمد ايضا على (السرد) و(التحليل) إذ بعد عرضه للمواضيع لم يكتفي بالسرد التاريخي،وإنما كان له تحليلات مختلفة (لين بول، تاريخ مصر في العصور الوسطى، صفحة ١٩).

ثانياً: تعريف الزراعة في اللغة والاصطلاح.

الزراعة في اللغة:

مصدر مشتق من الفعل الثلاثي زرع، يقال: زرع يزرع زرعاً، وهو من باب قطع (الجوهري، ١٩٨٧ م ، ص١٢٢٤) ، واصل الزرع التنمية (الفراهيدي، ص٣٥٣) ، قال ابن فارس: "الزَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَنْمِيَةِ الشَّيْءِ" (ابن فارس، ١٩٧٩م، ص٥٠).

وقد يطلق الزرع على طرح البذر في الارض، وعلى ما ينبت منها (الجوهري، ١٩٧٩م ، ص٥٠).

الزراعة اصطلاحاً:

عرفها العلماء بتعريفات كثيرة منها:

ذهب بن العوام (قصقص ، ٢٠١٣م، ص٣) الى اعتبار ان الزراعة فناً، وان الغرض منها اصلاح الارض بما يتوافق مع احتياجاتها من غرس لأنواع الحبوب المختلفة حسب كل تربة أرضية، وإمداد هذا الغرس ومراعاته وعلاجه من الآفات والاوبئة والحشرات (فراج، ٢٠٠٢م، ص٦٦).

ويذهب بن الاكفاني الى اعتبار مصطلح الزراعة مرادفاً لمصطلح الفلاحة بوصفهما طريقاً لغاية واحدة، ويلاحظ ذلك عند تعريفه لعلم للفلاحة بأنه: "علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه إلى إتمام نشوئه" (الاكفاني، ١٩٩٠م، ص١٨٧).

الالفاظ ذات الصلة:

١. الحراثة

الحراثة لغةً: مصدر مشتق من الفعل الثلاثي حرث، يقال: حرث يحرث حرثاً (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ص٥٤٨).

وحرث قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالثَّاءُ أَصْلَانِ مُتَقَاوِتَانِ: أَحَدُهُمَا الْجَمْعُ وَالْكَسْبُ، وَالْآخَرُ أَنْ يُهْزَلَ الشَّيْءُ. فَالْأَوَّلُ الْحَرْثُ، وَهُوَ الْكَسْبُ وَالْجَمْعُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ حَارِثًا. وَفِي الْحَدِيثِ: " «احْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا» " وَمِنْ هَذَا الْبَابِ حَرْثُ الزَّرْعِ" (ابن فارس، ص٤٩).

واعتبر ابن سيدة ان الحراثة مرادفة للزراعة، إذ قال: "الحرث: العمل في الارض زرعاً كان او غرساً، وقد يكون الحرث نفس الزرع" (ابن سيدة، ٢٠٠٠ م ، ص٢٩٦).

وقال ابن منظور: "والحَرْثُ: الزَّرْع. والحَرَّاثُ: الزَّرَّاعُ. وَقَدْ حَرَث واحْتَرَثَ، مِثْلُ زَرَعَ وازْدَرَع" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ص٥٤٨) .

الحراثة اصطلاحا:

لا يختلف عن المعنى اللغوي؛ إذ هو: "إلقاء البذر في الأرض، وتهيؤها للزرع، ويسمى المحروث حرثًا" (الراغب الاصفهاني ، ١٤١٢هـ ، ص٢٢٦).

وعرفت ايضاً بانها: "اثارة الارض وتذليلها للزراعة" (الموسوي، ص٢١٧.).

٢. الفلاحة:

الفلاحة لغةً: مصدر مشتق من الفعل الثلاثي فلح، يقال: فلح يفلحه فلاحة وفلحاً (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ص٥٤٨) ، وفلح قال ابن فارس: "الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى شَقٍّ، وَالْآخَرُ عَلَى فَوْزٍ وَبَقَاءٍ" (ابن فارس، ص٤٥٠) ، فَمن الْأَوَّلُ: فَلَحْتُ الْأَرْضَ: شَقَقْتُهَا للحرث. ومنه سمى الاكار فلاحا، والفلاحة، بالكسر: الحراثة، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: "الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ" أي يشق ويقطع (الجوهري ، وآخرون، ص٣٩٣). وهذا المعنى الاول والمراد وهو الذي يدل عليه عنوان مبحثنا.

الفلاحة اصطلاحاً: يمكن ان نقتصر على تعريف النابلسي للحراثة بأنها: "تقليب الارض، وهو ان يؤخذ ما كان على وجه الارض من ترابها الذي أثرت فيه الشمس والهواء فيجعل أسفل الأرض المحفورة لظهر أثره الجميل" (النابلسي، ١٢٩٩هـ، ص٤).

ثالثاً: الزراعة عند المستشرق ستانلي لين بول واثرها الاقتصادي.

اشار المستشرق ستانلي لين بول الى جانب اقتصادي مهم وهو منع امتلاك الأرض أو زراعتها في البلاد المفتوحة من العرب الفاتحين، وتحديداً في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، اذ ذكر المستشرق لين بول: "ولم يكن الاستعمار الدائم قريبا من تفكير الخليفة عُمر، فقد كره أن يُحرم من خدمات جيوش عمر والبارعة حتى حظر على الجنود أن يتملكوا الأرض حتى لا يضربوا بجذورهم مستقرين في مصر، وحتى يكونوا على استعداد دائم لحملة جديدة في مكان آخر" (بول ، ستانلي لين ، ٢٠١٥م ، ص ٦٧).

اذ ذكر المؤرخين العرب (النويري ، آخرون، ١٤٢٣هـ ، ص٣٠٨) نص هذه الرواية فذكرها ابن عبد الحكم (ابن عبد الحكم ، ، ص١٠٦):" فاختلف الناس على عمرو في قسمهم، وكان أكثر الناس يريدون قسمها، فقال عمرو: لا أقدر على قسمها، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه يعلمه يفتحها وشأنها، ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها، فكتب إليه عمر : لا تقسمها، وذرهم يكون خراجهم فينا للمسلمين، وقوة"، وذكره ايضاً الحموي (الحموي ، ١٩٩٥ م ، ص٢٦٤) :"فلما فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو: لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها، فكتب إليه عمر : لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم".

ونلخص هذا الأمر من أجل التعرف على أسباب المنع، إذ أرسل الفاتحين إلى الخليفة عمر بن الخطاب يسألون عن قسم وامتلاك الأرض المفتوحة، وكان المعتاد ان تقسم على الجند الفاتحين للأرض، وهذه هي أراضي غنية في العراق والشام والبلدان الأخرى، مما حاصره مستشارة الصحابة، ليتوصل الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، إلى الامتناع عن تقسيمها كما تقسم غنيمة (ابو يوسف، وآخرون ، ص٣٤-٣٨) العسكر، من أجل ان يستفاد أهل البلاد المفتوحة من مواردها الاقتصادية، وكذلك يستفاد المسلمين من وارداتها المالية، والتي عده فيء (ابو يوسف، وآخرون ، ص٣٤-٣٨) ، للمسلمين بشكل عام، ولا سيما للذرية والارامل، آمنة مقدم خاص من هذا المورد المالي الذي يمثل بالخراج ، والضرائب الأخرى في شحن الجيوش، وزيادة قوتهم، والاستمرار في فتح هذه الأرضية؛ فلو أقسامها لم يستفد المسلمون فيما بعد من ذلك؛ لأنها ستكون أرضاً

موروثة وملكاً خاصاً، ولم يتحقق المنفعة العامة للمسلمين، وكان جماعة الصحابة والخليفة على ترك تقسيم هذه الأراضي تندمج منها للمسلمين عامة (ابو يوسف، وآخرون ، ص٣٤-٣٨).

وان تكون هذه الأراضي ذات منفعة عامة لسكان البلاد المفتوحة، وللمسلمين هذا من جانب، ومن جانب اخر يعزز استمرار المسلمين، وتقويتهم من مواردها في فتح، وشحن الجيوش الى البلدان الأخرى، مما سيحتم على المسلمين ان يكونوا امة عسكرية، وليس زراعية، وينصب اهتمامهم في الفتوحات الإسلامية، ونشر الدين الإسلامي، وابعادهم عن التفكير بأمتلاك هذه الأرضي، مما ستحقق المنفعة الاقتصادية والمالية على المدى البعيد.

ثم ذكر المستشرق لين بول (بول ، ستانلي لين ، ٢٠١١ ، ص٧٠) ان الولاة كانوا متعسفين مع اهل الذمة في جباية الضرائب وانهم كانوا يهتمون فقط بجباية الجزية غير مراعين ظروف اهل الذمة فيذكر المستشرق لين بول: "ومهما يكن من شيء، فإن من المؤكد أن الولاة كانوا يولون وجوههم شطر الضرائب بنوع خاص، وأنهم لم يهتموا بشؤون البلاد بقدر ما كانوا يهتمون بتحصيل الجزية وضريبة الأراضي. وكانوا يجمعون هذه الضرائب وينظرون إليها كما لو كانت ملكا يتصرفون فيه كما شاءوا".

وقد اشار ابن عبد الحكم في نص له عن حماية الذميين ومراعاة الكثير من فئات المجتمع الذمي واعفائهم من الجزية فذكر ابن عبد الحكم (ابن عبد الحكم، ص٩٣): "فاجتمعوا على عهدهم واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلى وأسفلها من القبطان دينار عن كل نفس شريفهم ووضيعهم من بلغ الحلم منهم، ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا النساء شيء".

وأوصى عليه الصلاة والسلام بأهل الذمة عموما وبالأقباط خاصة فقال: "إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما" (الطبراني، وآخرون، حديث : ١١١).

وهناك أصناف من أهل الذمة لا تؤخذ منهم الجزية بالاتفاق وهم النساء والصبيان، وقد ذكر ابن قدامة الإجماع على ذلك (ابن قدامة، ص٢١٣) وذلك رحمة بالمستضعفين من النساء والصبيان وممن ليس مطالبا بالكسب والنفقة والعمل.

وأما رفع الجزية عن الشيخ الكبير فقد روي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس، فقال: "ما أنصفناك إن كنا أخذنا منك الجزية

في شيبتك ثم ضيعناك في كبرك"، ثم اجرى عليه من بيت المال ما يصلحه (ابن زنجويه، حديث (١٧٩)) .

لا شك أن حماية أهل الذمة من واجبات الدولة الإسلامية، يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إنما بذلوا الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ، ودماؤهم كدمائنا) (ابن قدامة ، ص٢٢٣).

ان المستشرق ستانلي لين بول ذكر ان الولاة لم يراعو ظروف اهل الذمة فان كلامه غير دقيق وغير موفق ويخفي جانب من التحيز ضد الخلفاء والولاة العرب وهو ليس بالغريب عن المستشرقين واساليبهم للتقليل من الدور الاسلامي للقادة والخلفاء وللدين الاسلامي فكيف الولاة لا يراعو ظروف اهل الذمة وان الرسول محمد (ﷺ) اوصى بهم وايضاً الخلفاء من بعدة اوصوا بمراعاة ظروف اهل الذمة وسنتطرق الى روايات تخص الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالذات كونه كان الخليفة في تلك الفترة قيد الدراسة عندما قال: "ان لا يكلفوا فوق طاقتهم" (ابو يوسف، ص ٢١).

واوصى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، في اهل الذمة ايضا فقد ذكر: "كتب عمر في أهل الذمة أن من لم يطلق الجزية خففوا عنه ومن عجز أعينوه، فانا لا نريدهم لعام أو لعامين" (ابن عساكر، ١٩٩٥م ، ص١٨٣).

اورد المستشرق لين بول في كتابة ان ابن طولون[١] (٢٥٤هـ – ٢٧٠هـ / ٨٦٨م – ٨٨٤م) كان ممن يهتمون بالزراعة والاراضي الزراعية حتى جعل الامان يعم ارجاء البلاد فيذكر لين بول: "كان يعتمد في دخل دولته على تشجيع الزراعة، فقد كان شديد

[١] احمد بن طولون هو تركي الاصل ، كان والدهُ هدية أُرسل من قبل امير بخارى الى الخليفة المأمون سنة ٢٠٠هـ ، تلقى احمد تعليم جيد من قبل والدهُ ، وحفظ احمد القرآن الكريم وكان يجودهُ بصوتهِ اذ نشأ نشأةً صالحه ، فكان موهوباً فطناً ، فتولى احمد بن طولون اهم المناصب في الدولة وهو في العشرين من عمره ، تولى الحكم في مصر وحضي باهتمام اغلب المصريين فوجدو فيه المخلص من ضلم الضرائب التي كانت تفرض ، فكان ابن طولون عالي الهمة مطلعاً بامور الدولة وهو مامهدت اليه الاوضاع لاستلام الحكم في سنة ٢٥٤هـ ، وبقي في الحكم الى اصابهُ مرضاً ، امر احمد بن طولون الناس بالدعاء لهُ لكي يشفى من مرضهِ ، فغدا الناس يدعون لهُ في مسجد محمود بسفح المقطم الى ان توفي احمد بن طولون سنة ٢٧٠هـ ، فبلغ خبر وفاتهِ الخليفة المعتمد فحزن عليه كثيراً . لمزيد من التفاصيل ينظر : الكندي ، محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت ٣٥٥هـ / ٩٦٦م) ، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ، تحقيق: محمد حسن اسماعيل – احمد فريد المزيدي ، (ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان) ، ص١٦٠ ؛ البلوي ، سيرة احمد بن طولون ، صصص ١١٠–١١١ .

الاهتمام بالزراعة وكان يعمل دائما على ان يجعل الفلاح امناً في ارضه" (لين بول ، ص ٨١).

يمثل النشاط الزراعي منذ القدم اساس الاقتصاد المصري، لذا انتهج ابن طولون سياسة زراعية تهدف إلى رفع الانتاج بكافة الوسائل، فأولى عنايته بالفلاحين والمنتجين وبث الطمأنينة والاستقرار في نفوسهم، ومن أقواله في ذلك : "إن الضياع تشبه البستان، والمزارعون شجره، فإن رفق بهم، وأحسن القيام بأمرهم طلعت الثمرة وزكت، وإن لم يفعل ذلك هلكت الشجرة وذهب ثمرها (البلوي ، ص ١٩٠).

ومما تقدم يتبين ان المستشرق لين بول ذكر ابن طولون، وانه كان من المهتمين بالجانب الزراعي ومن خلال ما تم ذكره، وبعد الرجوع الي سيرة ابن طولون عند البلوي نجد انهُ توافق معهُ في هذا الجانب حيث يذكر البلوي ان ابن طولون جعل البساتين تُعمر وتنضج بالثمار، ويرجع اهتمام ابن طولون بالزراعة الى عدة اسباب منها زيادة المحصول لسد حاجة الناس وايضا لزيادة الاقتصاد في عهده.

اورد المستشرق لين بول: "ان خمارويه (ابن كثير، وآخرون، ١٩٩٧ م ، ص٦٦١) اضاف الى حاضرة ابيه الزاهرة بن احمد ابن طولون وحول الميدان، إلى بستان غرس فيه الأشجار النادرة والرياحين على اختلافها وتأنق في هذا البستان فكسى جذوع الأشجار نحاسا مذهبا حسن الصنعة" (لين بول ص٩١).

وذكر ايضاً :"وجعل بين النحاس وجذوع الشجر أنابيب الرصاص وأجرى فيها الماء. وكانت مياه هذه الأنابيب لا تزود الأشجار وحدها بالماء، بل كان يخرج من تضاعيف الشجر عيون الماء منحدرة إلى نافورات يفيض منها الماء إلى مجار تسقى البستان على اتساعه. أما الريحان فكان على صورة نقوش وكتابات يتعهدها البستاني بالمقراض" (ابن هشام ، وآخرون، ١٩٨٨ م، ص١٤٢)، وزرع فيه النيلوفر (المقري، وآخرون، ص٧٤) الأحمر والأزرق،...، وطعم شجر المشمش باللوز والليمون وغيرها. وفي وسط البستان بني خمارويه برجا فيه أصناف القماري والنونيات وغيرها من طيور المشجبة التي كانت تسبح في القنوات الجارية في البرج" (لين بول، ص٩١ – ٩٢).

فلما مات أحمد بن طولون، وقام من بعده ابنه خُمارَوَيْه، "أقبل على عمارة قصر أبيه وزاد فيه، وأَخَذَ الميدان الذي كان لأبيه فجَعَلَه كله بستانا، وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر،

ونقل إليه الودى اللطيف الذي ينال ثمره القائم، ومنه ما يتناوله الجالس من أصناف خيار النخل، وحمل إليه كل صنف من الشجر المطعم العجيب وأنواع الورد، وزَرَعَ فيه الزَّعْفَران؛ وكَسَا أجسام النَّخْل نُحاسًا مُذَهَبًا حَسَن الصَّنْعَة، وجَعَل بين النحاس وأجساد النخل مزاريب الرصاص، وأجرى فيها الماء المدبر، فكان يخرج من تضاعيف قائم النَّخْل عيون الماء؛ فتنحدر إلى فساقي معمولة، ويفيض منها الماء إلى مجار تشفي سائر البستان، وغرس فيه من الريحان المزروع على نقوش معمولة وكتابات مكتوبة، يتعاهدها البستاني بالمقراض حتى لا تَزِيدَ وَرَقَةٌ على وَرَقَة، وزرع فيه النيلوفر الأحمر والأزرق والأصفر والخيري العجيب، وأهدي إليه من خراسان وغيرها كل أصل عجيب، وطعموا له شجر المشمش باللوز، وأشباه ذلك من كل ما يُسْتَظْرف ويُسْتَحْسَن" (المقريزي ، ١٤٧٠م ، ص ٥٣-٥٤) .

ومما تقدم يتضح ان المستشرق لين بول ذكر ان خمارويه[٢] اضاف الى حاضرة ابيه الزاهرة وانه اضاف اصناف جديدة وهذا ما ذكره المقريزي وابن تغرى بردي في كتبهم ان خمارويه كان يهتم بالجانب الاقتصادي حيث تجلى اهتمامه بإضافة انواع جديدة من الزروع والاهتمام بالزراعة وتطوير السدود كان خمارويه شديد الاهتمام بالزراعة وادخال اصناف جديده الى الزراعة ومنا الاشجار المطعمة وغيرها.

ذكر المستشرق لين بول (لين بول، ص١٤٠) عن الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار مصر في عهد الوزير اليازوري حيث ذكر: "كما أنه بذل جهوداً موفقة في معالجة المجاعات المستمرة، ومن الممكن أن تكون بقايا مخازن الغلال الدائمة بجوار مصر القديمة تمثل مخازن القمح التي بناها لكى تسد حاجة البلاد في أيام القحط، ....، لوضع تصميم قناطر (عمر،٢٠٠٨م ، ص ١٨٦٣) او سدود حتى يصبح النهر العظيم في خدمة الفلاحين الفقراء، واذا لم يرتفع النيل

[٢] خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر والشام، بويع له بعد أبيه سنة إحدى وسبعين ومائتين، وله عشرون سنة فكانت دولته ثنتي عشرة سنة، وقد ملك من النوبة إلى الفرات، ولما استخلف المعتضد سارع بالتحف اليه، فتزوج المعتضد من ابنته، يقال قتله مماليكه (الخدم)، لنه اتهمهم بالفاحشة فمات عن ثنتين وثلاثين سنة، في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين بدير مران. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤ هـ /١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (ط١٤١٨،١هـ – ١٩٩٧م) ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م) ، ج١٤ ، ص٦٦١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠، ص٤٧٠.

في موسم الفيضان على مقياس النيل بجزيرة الروضة (إكتوراباد فاسيولينسي، ٢٠١٨م، ص٣٨) فوق الخطوط التي تعرف باسم مسُنْكر وناكر، كان لابد حدوث مجاعة".

ان المستشرق لين بول ذكر في هذا النص ان الرحالة ناصر خسرو قد ذكر ان هناك جهوداً للوزير اليازوري(٤٤٢- ٤٥٠هـ/ ١٠٥٠-١٠٥٨م) (أبن الصيرفي ، وآخرون، ص٤٠)، وبعد الرجوع الى كتاب الرحالة لم نجد ورود هذه المعلومات في كتابه سفر نامه وانما وجدت هذه المعلومات عند المؤرخ المقريزي فقد اشار الى دور اليازوري المهم الذي عالج المجاعة والذي قام بعمارة الاسواق فقام اليازوري بأحسن تدبير لمدة عشرين شهر (المقريزي ، ص٢٢٦) .

فقد ذكر المقريزي (المقريزي، ص٢٢٦): "فمنعهم الوزير من ذلك، وكتب إلى العمال بجميع النواحي أن يستعرضوا روزنامات (دوزي ، ٢٠٠٠٠ م ، ص٢٤٧) الجهابذة (عمر، ص٤٠٩)، ويحضروا منها ما قام به التجار من المعاملين، ومبلغ الغلة الذي رفع الإيقاع إليه، وأن يقدموا للتجار ما وزنوه للديوان ويُربحوهم في كل دينار ثمن دينار، ويضعوا ختومهم على المخازن ويطالعوا ما يحصل تحت أيديهم بها. فلما تحصلت بالنواحي جهز المراكب بحمل العلات، وأودعها المخازن السلطانية بمصر، وقرر ثمن كل تليس ثلاثة دنانير بعد أن كان ثمانية دنانير. وسلم إلى الخبازين ما يبتاعونه لعمارة الأسواق ووظف ما تحتاج إليه القاهرة ومصر، فكان ألف تليس في كل يوم، لمصر سبع مائة وللقاهرة ثلاثمائة . فقام بالتدبير أحسن قيام مدة عشرين شهرا، حتى أدركت الغلة فتوسع الناس بها، وزال عنهم الغلاء".

مما تقدم يتوضح ان المستشرق لين بول قد ذكر ان الرحالة ناصر خسرو ذكر اليازوري في كتابه، وايضا ذكرت المجاعة التي حصلت اثناء وزارته فبعد رجوعي الى كتاب ناصر خسرو لم اجد هكذا شيء بل ذكرها المقريزي، والذي اسهب في ذكر اخبار مصر والمجاعات التي حصلت فيها، ولم يرد ذكر مستنكر وناكر في المصادر العربية، ولا نعرف السبب الذي ذكر فيها ستانلي هكذا اسم لذا قام الوزير اليازوري بمعالجة الأزمة معالجة ارتجالية فقام بمصادرة ما في مغازي التجار من غلال وختم عليها، وأودعها في المخازن السلطانية (المقريزي ، ٢٠٠٧م، ص٩٥ – ٩٦) ، كما عمل اليازوري على استيراد القمح، وذلك بالتفاوض مع ملك الروم قسطنطين التاسع (سرهنك، ١٣١٤هـ، ص١٤٦) ، وهكذا تم القضاء على هذه الأزمة فترة مؤقتة فتوسع الناس لمدة عشرين شهراً (المقريزي، ص ٩٦)، إلا أنه عادت تلك المجاعات من جديد وخاصة بعد تدخل أم المستنصر في الحكم، خاصة بعد وفاة اليازوري، فكان قد عم الفساد، والجوع والغلاء بحيث لم

تستطع أم المستنصر أن تعالج تلك المجاعات آنذاك، وقد لاحظ المقريزي (المقريزي، ص ٩٥-٩٦)، ذلك عندما ذكر: "إن سبب استفحال المجاعات هو اختلال أحوال المملكة وضعف السلطة المركزية" .

ذكر المستشرق ستانلي (لين بول ، ص١٧٢) ان عهد الحاكم الايوبي الكامل (الذهبي، ص٣٩٤- ٣٩٥) يعد من العهود المهمة اذ امتازت فترة حكمة بتحسين الاوضاع الاقتصادية اذ ذكر: "أن القاهرة تدين له بإتمام القلعة التي اتخذها مقراً لنفسه . كذلك تحسنت مصر من الناحية الزراعية، بفضل إشرافه الدائم على شؤونها ، وحفره الترع وإقامة السدود أكثر مما كان يقام من قبل".

يذكر المؤرخ بن واصل ان عهد الكامل كان مزدهراً من جميع النواحي ولا سيما الاقتصادية اذ ذكر بن واصل (بن واصل، ص ١٥٧): "وكان يباشر الأمور بنفسه ، واستوزر في أول ملكه وزير أبيه الصاحب صفى الدين بن شكر، ثم لما مات صفى الدين لم يستوزر بعده أحداً، وكان في أول زيادة النيل يخرج بنفسه وينظر في الجسور وإصلاحها، ويرتب على كل جسر من الأمراء من يتولاه، ويجمع الرجال لإصلاحه وعمله، ثم يشرف على الجسور بنفسه، فأي جسر منها اضطرب بتفريط من يتولاه عاقب المتولى له أشد العقوبة . فعمرت في أيامه ديار مصر عمارة كثيرة".

ويذكر ايضاً المؤرخ المقريزي اهتمام الملك الكامل بالجانب الاقتصادي ومنها بطرق الري وعمل المقاييس على النيل فيذكر المقريزي (المقريزي ، ١٩٩٧م ، ص٣٦٣): "وفيها شرع الملك الكامل في حفر بحر النيل، الذي فيما بين المقياس وبر مصر؛ وعمل فيه بنفسه، واستعمل الملوك والأمراء والجند، فلما فرغ من الحفر صار في أيام احتراق النيل يمشى من المقياس والروضة إلى بر الجيزة، واستمر الماء فيما بين مصر والروضة لا ينقطع في زمن الاحتراق ألبتة، وكان السلطان قد قسط حفر هذا البحر على الدور التي بالقاهرة".

ومما تقدم يتبين ان المستشرق لين بول ذكر ان الملك الكامل[٣] اهتم بالجانب الزراعي ومنها تطوير واقامة السدود لذلك كان المستشرق موفق في ما ذكر فقد توافق ما ذكرته المصادر العربية

[٣] ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، وكانت فترة حكمه من (٦١٥-٦٣٥هـ-١٢١٨-١٢٣٨م)، تملك ميافارقين وغيرها بعد أبيه سنة خمس وأربعين، وكان شابًا، عاقلًا شجاعًا، مهيبًا، محسنًا إلى رعيته مجاهدًا، غازيًا دينًا تقيًا حميد الطريقة، وكان الكامل شديد البأس، قوي النفس، لم ينقهر للتتار بحيث إنهم أخذوا أولاده من حصنهم، وأتوه بهم إلى تحت سور ميافارقين، وكلموه أن يسلم

ومنهم المقريزي الذي اسهل في ذكر الدولة الأيوبية ومنهم الملك الكامل الذي اهتم بحفر الانهار وتطوير النظام الزراعي وايضا اتفق معهم بن واصل على ما قدمه الملك العادل من اقامة الجسور والسدود لاسيما ان الملك الكامل كان يضع على كل جسر احد اتباعه من التمراء يتولى صيانته وايضا كان الملك الكامل يشرف على العمل بنفسة .

رابعاً: تعريف الصناعة في اللغة والاصطلاح:

الصناعة في اللغةً: مصدر مأخوذ من الفعل الثلاثي صنع، يقال صنع يصنع صنعاً وصناعة (الفراهيدي، ص١٢٤٥)، وصنع قال ابن فارس: "الصَّادُ وَالنُّونُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا. وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ وَرَجُلٌ صَنَعٌ، إِذَا كَانَا حَاذِقَيْنِ فِيمَا يَصْنَعَانِهِ" (ابن فارس، ص٣١٣).

ومنه الصناعة: وهي حرفةُ الصانِع، وعمله الصَنْعَةُ (الجوهري، ص١٢٤٥).

مما تقدم يتبين للباحث ان الصناعة تدل على معنيين وهما العمل والحرفة.

الصناعة اصطلاحاً:

وعرفها العلماء بتعريفات كثيرة:

عرفها الجرجاني (الجرجاني، ١٩٨٣م، ص١٣٤) فقال: "ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية، وقيل: المتعلق بكيفية العمل".

وعرفها الكفوي (الكفوي، ص٥٤٤) فقال: "كل علم مارسه الرجل سَوَاء كَانَ استدلاليا أَو غَيره حَتَّى صَار كالحرفة لَهُ فَإِنَّهُ يُسمى صناعَة. وَقيل: كل عمل لَا يُسمى صناعَة حَتَّى يتَمَكَّن فِيهِ ويتدرب وينسب إِلَيْهِ".

وعرفها التهانوي (التهانوي، ١٩٩٦م، ص١٠٩٧) فقال: "الصّناعة في عرف العامّة هي العلم الحاصل بمزاولة العمل كالخياطة والحياكة والحجامة".

خامساً: الصناعة عند المستشرق ستانلي لين بول واثرها الاقتصادي:

اشار المستشرق لين بول الى وجود صناعات مهمه في مصر خلال حكم المعز الفاطمي (الذهبي، ص ٤٢٨ – ٤٣١)، فقد كان يهتم بالصناعة فكان في زمنه العديد من الصناعة منها النسيجية والمعدنية فقد ذكر لين بول (لين بول، ص٢٣٢) :" الصناديق العاجية Bayeux الشهيرة

البلد بالأمان فقال: ما لكم عندي إلَّا السيف، وقتل في سنة ثمان وخمسين رحمه الله. لمزيد من التفاصيل ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦، صص٣٩٤– ٣٩٥.

ذات الغطاء، المطعمة بالفضة والمزينة ببغاوات وطيور أخرى، وتحمل نقوش فاطمية، فضلاً عن صندوق عاج مؤرخ بعام ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م، في متحف فيكتوريا وألبرت من المحتمل أن يكون راجعًا لصناعهم. وتحمل زهرية من الكريستال الصخري في خزانة St.Mark . في فينيسيا اسم عزيز بن المُعِزّ، وكذلك تم تصنيع الآنية الفخارية ذات البريق المعدني والآنية الزجاجية".

ثم ذكر المستشرق لين بول تطور الصناعات الفاطمية خلال حكم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (حكم ٣٤١-٣٦٥هـ / ٩٥٣-٩٧٥م) مع المصادر العربية مع تركيز واضح في المصادر العربية على تنوّع الحرف، وازدهار الصناعات الفاخرة، والاهتمام بالبُعد الفني والجمالي في الإنتاج الصناعي.

فيذكر المقريزي (المقريزي، ص ٢٧٥-٢٨٠): "صارت فيها الصناعات والحرف تُنافس ما كان يُصنع ببغداد ودمشق، واشتهرت بالمنسوجات الرفيعة، والصناديق الثمينة المصنوعة من العاج، والآنية المزخرفة".

واورد ابن ميسر (ابن ميسر، ص ١١٢-١١٥): "اهتموا بصناعة النسيج حتى كان يُضرب به المثل، وصناعة الذهب والفضة والعاج... وكانت أسواق القاهرة عامرة بالصناعات النفيسة".

مما تقدم يتبين للباحث ان المستشرق لين بول اشار إلى ازدهار الصناعات الفاخرة في مصر خلال عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله[٤]، مشيراً إلى الصناديق العاجية المطعّمة بالفضة والزخارف الحيوانية والنباتية، والتي لا تزال محفوظة في متاحف أوروبا مثل متحف فيكتوريا وألبرت في لندن، وزهرية كريستال في خزانة سان مارك في البندقية منسوبة للعزيز بن المعز، إلى جانب الفخار ذو البريق المعدني.

ويؤيد المؤرخون العرب (المقريزي ، وآخرون، ص٢٩٩- ٣٠٢-٣٠٣) هذه الرواية؛ حيث أفرد المقريزي في الخطط حديثاً موسعاً عن اهتمام المعز بالصناعة الحرفية والفاخرة، خاصة في

[٤] هو المعز لدين الله، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم العبيدي المهدوي المغربي، وكان مولده بالمهدية التي بناها جدهم، ولي سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة، استعمل مماليكه على المدن واستخدم الجند وأنفق الأموال وجهز مملوكه جوهر القائد في الجيوش، فسار فأفتتح سجلماسة، وسار إلى أن وصل إلى البحر الأعظم، وصيد له من سمكه، وافتتح مدينة فاس وأسر صاحبها وصاحب سبتة، وكان عاقلًا لبيبًا حازمًا ذا أدب وعلم ومعرفة وجلالة وكرم، مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاث مائة بالقاهرة المعزية، وعاش ستا وأربعين سنة، وكانت دولته أربعًا وعشرين سنة. لمزيد من التفاصيل ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، صص ٤٢٨ – ٤٣١.

قصوره، وذكر ابن ميسر وفرة الحرف المتنوعة في أسواق القاهرة، مثل النسيج، العاج، والزجاج، وأشار القفطي إلى رعاية الفاطميين لأرباب الصنائع.

ويظهر من هذه الروايات التوافق بين المصادر العربية والاستشراقية في أن عصر المعز كان من أعظم فترات ازدهار الصناعة اليدوية والفنية في مصر الإسلامية.

اشار المستشرق لين بول (لين بول، ص٩٩) الى دور الاخشيد في الصناعة فذكر: "وقد ذكر ابن سعيد وغيره من المؤرخين أن الإخشيد بني في مصر دارا للصناعة حلت محل الأحواض القديمة بجزيرة الروضة. أما مكان هذه الأحواض فقد أقيمت فيها حديقة غناء . وقد بلغ من ميل الإخشيد إلى الاقتصاد أنه لما بلغته قيمة نفقات إنشاء هذه الحديقة، صاح قائلا : ماذا ؟ ثلاثون ألف دينار الحديقة للنزهة ؟ ! ؟ ثم أمر في الحال بإنقاص تلك التكاليف إلى خمسة آلاف فقط. وكما أن دار الصناعة في الروضة حلت محل دار صناعة مصر، كذلك حلت محلها فيما بعد ميناء المقس".

اورد المقريزي ذكر الصناعات في مصر واهتمام الخلفاء فيها فذكر أن محمد بن طغج الإخشيد (ابن الاثير ، وآخرون، ص ٥٦ – ١٦٣) أنشأ دار الصناعة بالروضة لتحل محل دار الصناعة القديمة بمصر؛ فيذكر المقريزي: "أول مال وصل إلى محمد بن طغج بمصر. قال: واستدعى محمد بن طغج الإخشيد صالح بن نافع وقال له : كان في نفسي إذا ملكت مصر أن أجعل صناعة العمارة في دار ابنة الفتح، وأجعل موضع الصناعة من الجزيرة بستانا أسميه المختار، فاركب وخط لي بستانا ودارا، وقدر لي النفقة عليهما، فركب صالح بجماعة وخطوا بستانا فيه دار للغلمان ودار للنوبة وخزائن للكسوة وخزائن للطعام، وصوروه وأتوا به فاستحسنه وقال: كم قدرتم النفقة؟ قالوا ثلاثين ألف دينار. فاستكثرها، فلم يزالوا يضعون من التقدير حتى صار خمسة آلاف دينار، فأذن في عمله" (المقريزي، ص٣١٨).

ويذكره ايضاً السيوطي ان الاخشيد انشأ دار للصناعة بساحل فسطاط مصر، وجعل موضع الصناعة التي بالروضة بستاناً سماه المختار (السيوطي ، ١٩٦٧ م ، ص٣٧٨).

مما تقدم يتوضح ان لين بول يتوافق مع ما ذكره المقريزي بشأن جعل موضع الصناعة من الجزيرة حديقة وبستاناً ، مع موقف الإخشيد الصارم من التبذير حين خفّض نفقات الحديقة من ثلاثين ألف دينار إلى خمسة آلاف، في حين ان السيوطي يختلف مع ما ذكره لين بول بخصوص نقل دار الصناعة من الفسطاط إلى الروضة في عهد الإخشيد، وكيف تم إنشاء حديقة مكان

الأحواض القديمة وهذا الكلام غير دقيق لاسباب منها عدم اطلاع لين بول على كل المصادر التي كتبت عن فترت الاخشيد .

ذكر المستشرق لين بول (لين بول ، ص١٠٨): "وقد بلغ من إتقانهم صناعة الفخار أن ناصر خسرو يستطيع أن يرى يده من خلاله، كما كان يلون بشكل جميل بحيث كان يشبه الثياب القلمونية وكان هناك أيضًا زجاج أخضر".

وقد اورد ناصر خسرو في كتابه اهمية الصناعات ومنها الفخار والزجاج؛ فيذكر ان صناعة الفخار في الفسطاط، ويؤكد أن الأواني كانت رقيقة وخفيفة لدرجة أنه يمكن رؤية اليد من خلالها، ويشبّه تلوينها بالثياب القلمونية ، الأقمشة الرقيقة المزخرفة المشهورة في ذلك العصر؛ فيذكر ناصر خسرو:" ويصنعون بمصر الفخار من كل نوع وهو لطيف وشفاف بِحَيْثُ إذا وضعت يدك عَلَيْهِ من الخارج ظهرت من الداخل وتصنع منه الكؤوس ، والأقداح والأطباق وغيرها وهم يلونونها بحيث تشبه البوقلمون فتظهر مختلف في كل جهة تكون بها ويصنعون بمصر قوارير كالزبرجد في الصفاء والرقة ويبيعونها بالوزن" (ناصرو خسرو، ص ١٠٣-١٠٤) .

ويذكر أيضاً صناعة الزجاج الأخضر، والذي كان يُنتج في حي الفسطاط بكميات ضخمة ويُصدّر للخارج (ناصرو خسرو، ص٧٥).

واورد المقريزي (المقريزي ، ص ٣٧٦) في كتابة عن شهرة الفسطاط بصناعة الفخار الرقيق، ويؤكد أن صناعة الفخار والزجاج ويذكر صراحة "الزجاج الأخضر" والآنية ذات البريق المعدنية.

مما تقدم يتوضح للباحث ان المستشرق لين بول يدعم رواية المؤرخين ومنهم ناصر خسرو والمقريزي وإتقان صناعة الفخار الرقيق الشفاف في مصر، المشابه للأقمشة القلمونية، بالإضافة إلى الزجاج الأخضر عالي الجودة الذي اشتهرت به الفسطاط في العصر الفاطمي، وكان يُصدّر للخارج.

اورد المستشرق لين بول: "كانت هناك مصانع للسكر والصابون لا يزال يجري العمل فيها" (لين بول، ص١١١).

اورد المقريزي (المقريزي ، ص ٣٧٦) ان مدينة ملوى من المدن المهمة بزراعة قصب السكر" وأرضها معروفة بزراعة قصب السكر، وكان بها عدة أحجار لاعتصاره، وآخر من كان بها

أولاد فضيل، بلغت زراعتهم في أيام الناصر محمد بن قلاون ألفا وخمسمائة فدان من القصب في كل سنة " وذكر ايضا " بالفسطاط مطابخ السكر والصابون " (المقريزي ، ص ١٧٠)

كما يوضح أن: "الصابون كان يُصنع في معامل مخصصة في الفسطاط"، ويباع في الأسواق الكبرى (المقريزي ، ص ٣٧٦).

وأشار إلى أن: "معامل السكر من خصائص مصر" منذ الفتح الإسلامي واستمرت حتى عصره (السيوطي، ص ١٢٥ – ١٢٦).

تؤكد المصادر العربية والفارسية التاريخية مثل المقريزي والسيوطي و ناصر خسرو (المقريزي ، ص ٣٧٦) استمرارية صناعة السكر والصابون في مصر، حيث تميزت معامل السكر بإنتاج أجود الأنواع منذ العصر الفاطمي وما بعده، بينما كانت صناعة الصابون منتشرة في الفسطاط والقاهرة، ويُشار إليه بأنه من المنتجات المميزة لمصر في العالم الإسلامي.

ذكر المستشرق لين بول (لين بول، ص٢٨٤):" لقد ذهل الرحالة من سوق المصابيح في مدينة مصر على وجه الخصوص، حيث رأى تشكيلات وأعمالاً فنية لم ير مثلها في أي مدينة أخرى، وأذهلته وفرة الفاكهة والخضراوات في الأسواق الشرقية، إنه يصف الأواني الفخارية المصنوعة في الفسطاط بكونها بالغة الدقة، لدرجة يمكنك معها أن ترى يدك من خلالها، ويلاحظ البريق المعدني الذي لا يزال يُرى في الشقف المعثور عليه في أكوام الركام التي تشغل موقع المدينة، لقد رأى أيضاً بعض الزجاج الأخضر الشفاف الصافي المصنوع هناك، أما أصحاب المتاجر فكانوا يبيعون بضاعتهم بأسعار ثابتة، وإذا كذب أحدهم على مشتر، وضع على بعير يطوف به المدينة وهو يقرع جرسا معترفاً بخطئه، وقد امتطى التجار الحمير التي كانت تؤجر في كافة الطرقات والبالغ عددها خمسين ألفا، أما الخيل فلا يركبها إلا الجند والعسكر".

ذكر الرحالة ناصر خسرو (ناصر خسرو ، ص ١٠٥) عن وجود صناعات كثيرة في مصر ومنها الاواني الفخارية حيث يذكر:" ويصنعون بمصر الفخار من كل نوع وهو لطيف وشفاف بحيث إذا وضعت يدك عليه من الخارج ظهرت من الداخل وتصنع منه الكؤوس والأقداح والأطباق وغيرها وهم يلونونها بحيث تشبه البوقلمون فتظهر مختلف في كل جهة تكون بها ويصنعون بمصر قوارير كالزبرجد في الصفاء والرقة ويبيعونها بالوزن"

وذكر ناصر خسرو (ناصر خسرو ، ص ١٠٥) ايضاً: " تجار مصر يصدقون في كل ما يبيعونه وإذا كذب أحدهم على مشتر فإنه يوضع على جمل ويغطى جرسا بيده ويطوف به في المدينة وهو يدق الجرس وينادي قائلا قد كذبت وها انا اعاقب وكل من يقول الكذب فجزاؤهُ العقاب ، ويعطي التجار في مصر من بقالين وعطارين وبائعي خردوات الأوعية اللازمة لما يبيعون من زجاج أو خزف أو ورق حتى لا يحتاج المشتري أن يحمل معه وعاء ويستخرجون من بذور الفجل واللفت زيتا للمصابيح يسمونه الزيت الحار والسمسم هناك قليل وزيته عزيز وزيت الزيتون رخيص والفستق أغلى من اللوز"

يصف المقريزي أسواق مصر والفسطاط بأنها مزدهرة بالتجارة والبضائع، ويشير إلى سوق السراجين (المقريزي، ص ١٢٢).

ويشير إلى صناعة الفخار الرقيق والآنية ذات البريق المعدني في الفسطاط (المقريزي، ص ١٢٢) ، ويذكر الزجاج بأنواعه، وهناك سوق الزجاجين الذي يباع فيه الزجاج (المقريزي، ص ٥٨).

اشار الماوردي الى وضيفة المحتسب (الماوردي ، وآخرون، ص ٣٤٩-٣٥٠) في الاسواق وكانت مهمته مراقبة الاسواق ومنع التطفيف بالمكاييل والاوزان ومنع ايضاً الغش، وكان يتفقد الصناع في الاسواق (الماوردي ، ص٣٤٩).

ومما تقدم يتضح ان المستشرق لين بول توافق مع ما ذكره ناصر خسرو والمقريزي في وصفهم لأسواق مصر، من تنوعها ووفرة بضائعها، وجودة صناعاتها الفخارية والزجاجية، ونظام الرقابة المشدد على الأسواق، إضافة إلى خصوصية وسائل التنقل حيث كانت الحمير شائعة بين الأهالي بينما رُبط ركوب الخيل بالجند ولكن المصادر نفسها لم تسهب بذكر سوق المصابيح كما يسميه المستشرق لين بول بل ذكره المقريزي بسوق السراجين فقط وذكر الرحالة ان هناك زيتاً يستخرج للمصابيح ولم يذكر المستشرق لين بول تفصيلاً دقيقاً عن دور المحتسب في مراقبة الاسواق و لا في تحديد الاسعار فكان يذكر فقط اصحاب المتاجر يبيعون بأسعار ثابته واذا كذب احدهم على مشترٍ وضع على بعير يطوف به .

ثم يذكر المستشرق لين بول ان مصر كانت امينة ويعمها الهدوء بحسب وصف ناصر خسرو فيذكر لين بول (لين بول، ص٢٨٥): "وجد ناصر خسرو مصر في أقصى حالة من الهدوء والرخاء؛ حيث يقول عن حوانيت الصائغين والصيارفة إنها كانت تترك مفتوحة باستثناء حبل

(ربما شبكة ، كما في يومنا الحالي) يوضع أمام المدخل، وكان الناس جميعًا يثقون ثقة كاملة في الحكومة وفي الخليفة الودود".

اشار ناصر خسرو بأن الأسواق في القاهرة كانت آمنة للغاية، حتى أن البزازين والصيارفة يتركون محالهم مفتوحة؛ فيذكر ناصر خسرو (ناصر خسرو، ص١٠٥):" كانت دكاكين البزازين والصرافين وغيرهم مملوءة بالذهب والجواهر والنقد والأمتعة المختلفة والملابس المذهبة والمقصبة بحيث لا يوجد فيها متسع لمن يريد أن يجلس ، وكان الناس جميعا يثقون بالسلطان فلا يخشون الجواسيس ولا الغمازين معتمدين على أن السلطان لا يظلم أحد ولا يطمع في مال أحد " .

وعليه نجد ان المستشرق لين بول توافق مع ناصر خسرو في ما ذكره بخصوص الصيارفة والصائغين انهم كانوا يتمتعون بالامن والامان والرخاء الاجتماعي في عهد الخليفة المستنصر وان عامة الشعب كانوا يحبونه ويثقون فيه ثقه كبيرة .

الخلاصة :

نستطيع ان نستنتج من هذا البحث إلى أن المستشرق ستانلي لين بول ، قدّم رؤية مميزة للجوانب الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، من خلال تركيزه على الزراعة و الصناعة ، بوصفهما ركيزتين أساسيتين في بناء الاقتصاد الإسلامي واستمرارية ازدهاره عبر العصور ، و يمكن القول إن أعمال ستانلي لين بول تمثل مرجعاً مهماً لفهم الرؤية الاستشراقية للاقتصاد الإسلامي في القرن التاسع عشر، إذ جمع بين الإنصاف في العرض والدقة في الوصف، وبين التحيز في التفسير والتأويل، اذ بينت الدراسة تكون هذه الأراضي ذات منفعة عامة لسكان البلاد المفتوحة، وللمسلمين هذا من جانب، ومن جانب اخر يعزز استمرار المسلمين، وتقويتهم من مواردها في فتح، وشحن الجيوش الى البلدان الأخرى، مما سيحتم على المسلمين ان يكونوا امة عسكرية، وليس زراعية، وينصب اهتمامهم في الفتوحات الإسلامية، ونشر الدين الإسلامي، وابعادهم عن التفكير بأمتلاك هذه الأرضي، مما ستحقق المنفعة الاقتصادية والمالية على المدى البعيد، وتوصلت الدراسة اهتمام ابن طولون بالزراعة الى عدة اسباب منها زيادة المحصول لسد حاجة الناس وايضا لزيادة الاقتصاد في عهده، اذ أشار المستشرق لين بول ذكر ان خمارويه اضاف الى حاضرة ابيه الزاهرة وانه اضاف اصناف جديدة، بسبب تطور النظام الزراعي، بين الباحث ان المستشرق لين بول اشار إلى ازدهار الصناعات الفاخرة في مصر خلال عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، مشيراً إلى الصناديق العاجية المطعّمة بالفضة والزخارف الحيوانية والنباتية، والتي لا تزال محفوظة في

متاحف أوروبا مثل متحف فيكتوريا وألبرت في لندن، وزهرية كريستال في خزانة سان مارك في البندقية منسوبة للعزيز بن المعز، إلى جانب الفخار ذو البريق المعدني، وأن عصر المعز كان من أعظم فترات ازدهار الصناعة اليدوية والفنية في مصر الإسلامية، ولاسيما الأسواق الصناعية المختلفة المتوجدة في مصر وهذا ما كدته كتب الرحالة، وعليه نجد ان المستشرق لين بول توافق مع ناصر خسرو في ما ذكره بخصوص الصيارفة والصائغين انهم كانوا يتمتعون بالامن والامان والرخاء الاجتماعي في عهد الخليفة المستنصر وان عامة الشعب كانوا يحبونه ويثقون فيه ثقه كبيرة.

المصادر والمراجع:

١. ابن ادم ، أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان القرشي بالولاء الكوفي الأحول (ت ٢٠٣هـ / ٨١٨م) ، الخراج ، ط ٢، ١٣٨٤هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها .

٢. ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن ابي يزيد بن الاخوة القرشي ضياء الدين ت٧٢٩هـ / ١٣٢٩م ، معالم القربة في طلب الحسبة ، دار الفنون كمبردج .

٣. أبن الصيرفي ، ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان ، الاشارة الى من نار الوزارة ، تحقيق: عبدالله مخلص .

٤. ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر .

٥. ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني (ت ٢٥١هـ/ ٨٦٥ م)، الأموال ، تحقيق: شاكر ذيب فياض، ط١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ،ج١ .

٦. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ-١٠٦٦م)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) ، ج ٣.

٧. ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ابو القاسم المصري (ت٢٥٧هـ / ٨٧١م) ، فتوح مصر والمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية .

٨. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦م) ، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٥هـ-١٩٩٥م ،ج٢.

٩. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ج ٣.

١٠. ابن قدامة، بن جعفر بن زياد البغدادي أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م)، الخراج صناعة الكتابة، ط١، بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

١١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤ هـ /١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م ، ج١٤ .

١٢. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، دار صادر - بيروت .

١٣. ابن ميسر، أخبار مصر في الفتح الإسلامي إلى آخر العصر ، تحقيق: جمال الدين شيال .

١٤. ابن هشام ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي (ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م) ، شرح الفصيح ، تحقيق:مهدي عبيد جاسم ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

١٥. ابو عُبيد ، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م) ، الاموال ، تحقيق:خليل محمد هراس ، دار الفكر - بيروت .

١٦. ابو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت١٨٢هـ / ٧٩٨م) ، الخراج ، تحقيق:طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد ، المكتبة الأزهرية للتراث .

١٧. إكتورباد فاسيولينسي، الشرق يبدأ في القاهرة، ترجمة: محمد الفولي، الجيزة: دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، ط١، ٢٠١٨م.

١٨. الاكفاني، محمد بن إبراهيم، إرشاد القاصد غلى اسنى المقاصد في انواع العلوم، تحقيق: عبدالمنعم محمد عمر، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٠م).

١٩. البلوي ، ابي محمد عبدالله بن محمد المديني ، سيرة احمد بن طولون ، تحقيق: محمد كرد ، مكتبة الثقافة الدينية .

٢٠. بن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، (ت ٦٧٩هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين مُحَمَّد ربيع ، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ج ٥.

٢١. بول ، ستانلي لين:

- تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ترجمة وتحقيق : احمد سالم سالم ، مراجعة: ايمن فؤاد ، ط٢ ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠١٥م .
- سيرة القاهرة ، ترجمة:حسن ابراهيم حسن – علي ابراهيم حسن – ادوارد حليم ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١١.

٢٢. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت١١٥٨)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق: علي دحروج، بيروت: مكتبة ناشرون لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ج٢.

٢٣. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ)، كتاب التعريفات ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، (ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٤. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م) ، ج٣.

٢٥. الحموي، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٢٨ ؛ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) ، تحقيق:عمر

عبدالسلام تدمري ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ج٨ .

٢٦.دوزي ، رينهارت بيتر آن (ت ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م) ، تكملة المعاجم العربية، (وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية) ، (ط١ من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠٠ م) ، ج٥ ، ص٢٤٧ ؛ عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢.

٢٧.الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨ هـ / ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، خرج أحاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي، (دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ج١٠.

٢٨.الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م) ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، (ط١ ، ١٤١٢هـ) ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت.

٢٩.رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب الكاف، حديث : ١١١. ورواه الحاكم في المستدرك كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء، باب ذكر اسماعيل وإبراهيم عليهما السلام.

٣٠.الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية،ج١٤.

٣١.سرهنك، اسماعيل بك، حقايق الاخبار عن دول البحار، مصر – القاهرة: المطبعة الزاهرة ببولاق، ١٣١٤هـ، ج١.

٣٢.السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر ، ط١، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

٣٣.عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ، ط١ ،١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م ، ج٣.

٣٤. فراج، عز الدين، فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م).

٣٥. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال ، ج ١.

٣٦. الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م) ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان) ، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٧. قصقص، هلا محمد، العوام وكتاب الفلاحة، مجلد ٣، دراسة في مفهوم الحديقة الاسلامية، (غزة: مجلة IUG للدراسات الطبيعية والهندسية بالجامعة الاسلامية، ٢٠١٣م).

٣٨. الكفوي، ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٩. الماوردي ، ابو الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية ، دار الحديث – القاهرة .

٤٠. الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية ، دار الحديث – القاهرة .

٤١. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ- ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تحقيق : احسان عباس ، دار صادر –بيروت – لبنان ص.ب١٠، ط١، ج٤.

٤٢. المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م):

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢ .

- اتعـــاظ الحنفـــاء بأخبـــار الائمـــة الفـــاطميين الخلفـــاء ، تحقيـــق:محمد حلمـــي ، ط١ ، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة احياء التراث الإسلامي) ، ج٢.
- إغاثـة الامـة بكشـف الغمـة ، تحقيـق: كـرم حلمـي فرحـات ، ط١ ، ١٤٣٧هـ – ٢٠٠٧م، عين للدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية.
- الســـلوك لمعرفـــة دول الملـــوك ، تحقيـــق: محمد عبـــدالقادر عطـــا ، ط١ ، ١٤١٨هـــ – ١٩٩٧م ، (دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت) ، ج١ .

٤٣. الموسوي، ضرغام كريم ، معجم مصطلحات الفقه والفاظه.

٤٤. النابلسـي، عبـدالغني، علـم الملاحـة فـي علـم الفلاحـة، (دمشـق: مطبعـة نهـج الصـواب، ١٢٩٩هـ).

٤٥. النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين النـويري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) ، نهايـة الأرب فـي فنـون الأدب ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ج١٩ .

٤٦. الوافي بالوفيات ، تحقيق :أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، (دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) ، ج٣ .